فلسطينية كشفت، في ما بعد، ان الوفد اكتفى بابلاغ مضمون رسالة عرفات، شفوياً، الى الوزير الاميركي الذي رفض تسلّم الرسالة الخطية. ونسبت المصادر الى أعضاء في الوفد الفلسطيني قولهم، ان كريستوفر استخدم الفاظاً فظّة في التعبير عن رفض تسلّم الرسالة (الحرية، **مصدر سبق ذكره**).

على الرغم من ذلك، فقد أشاع اعلان كريستوفر اعتزام بلاده لعب دور «الشريك الكامل» في المفاوضات الكثير من التفاؤل. وقد أُجري نقاش مطوّل لهذا المفهوم بين المجتمعين، حيث طالب الفلسطينيون كريستوفر بتحديد المقصد الاميركي منه. وقد أوضح ذلك بقوله ان الامر يعني «تدخل الولايات المتحدة الاميركية عندما يقع الاشتباك على طاولة المحادثات» (**المصدر نفسه**). وأبلغ كريستوفر الى الفلسطينيين انه طالب اسرائيل بمراجعة ملفات المبعدين، واعادة بعضهم، وتقليص مدة ابعاد الآخرين، والاعلان عن ان الابعاد ليس سياسة اسرائيلية الّا في الحالات التي يتهدّد فيها أمنها، واعادة مبعدين منذ العامين ١٩٦٧ و١٩٨٣، والافراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين (**المصدر نفسه**).

لكن هذا التقدّم الاميركي المحدود لم يلق ارتياحاً بين أعضاء الوفد الفلسطيني، على الاقل، في خلال الجولة الاولى من المحادثات مع الوزير الاميركي الذي اقترب، بصورة ملموسة، من المطالب الفلسطينية، فأعلن في اللقاء الثاني مع الوفد الفلسطيني تأكيده على ما يلي: عدم شرعية الابعاد، الموقف الاميركي من القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، والقدس، ومبدأ الارض في مقابل السلام. وذكر انه يحاول الحصول من اسرائيل على التزام بعدم اللجوء الى الابعاد لاحقاً، وامتثال تل ـ أبيب لقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٧٩٩ القاضي باعادة جميع المبعدين فوراً، ولو من حيث المبدأ، واعادة عدد من المبعدين في العامين ١٩٦٧ و١٩٨٣، والتوقف عن ممارسة انتهاكات حقوق الانسان في الأرض المحتلة (**المصدر نفسه**).

في المقابل، أظهر الوفد الفلسطيني قدراً من المرونة واستعداداً للمساومة، وقبول حل لمشكلة المبعدين يتضمّن عودتهم على مراحل، على ان يلتزموا الاعلان عن عزمهم المشاركة في مفاوضات الجولة الثنائية التاسعة. وأوضحت عشراوي حدود المساومة الفلسطينية على انها قبول بالعودة التدريجية للمبعدين الـ ٣٩٦ الباقين في خلال ستة شهور بدلاً من سنة، وتأكيد حكومة اسرائيل عدم الاقدام على أية عمليات ابعاد مستقبلاً (جيروزاليم بوست، **مصدر سبق ذكره**).

فما الذي أدّى الى تبخّر الآمال بتحقيق تقدم في المحادثات على الرغم من تقارب الطرفين؟

قدّم كريستوفر، في اللقاء الثاني مع الوفد الفلسطيني اسئلة محدّدة حول حقوق الانسان. وأبلغ اليه ان الانتهاكات الاسرائيلية على هذا الصعيد سوف تتوقف. غير ان مجريات الامور، بعد ذلك، لم تمض على سكة هذه الابلاغات وما سبقها من تأكيدات، ممّا طرح اسئلة حول ما اذا كان كريستوفر «أساء فهم الموافقة الاسرائيلية المبدئية على النقاط الست التي اعلنتها واشنطن، قبل الزيارة كأساس لحل المشكلات القائمة وتأمين مشاركة الفلسطينيين في الجولة المقبلة من المفاوضات. لقد بدا واضحاً اصرار الوفد الفلسطيني في الحصول على تأكيدات قاطعة بشأن القضايا التي طرحها للمناقشة خصوصاً التزام اسرائيل التخلّي عن سياسة الابعاد؛ أمّا الاسرائيليون فلم يكونوا مستعدين، أصلاً، لتقديم التزام كهذا. هنا وقعت المفارقة التي ذهبت باطمئنان واشنطن الى امكانية «تمرير» النقاط الست. وبدلاً من الالتفات ثانية نحو اسرائيل، مالت واشنطن، كعادتها، نحو ممارسة الضغوط على الطرف الاضعف، أي الفلسطينيين، لتحقيق الانجاز الدبلوماسي الذي سعت اليه، ولم تنجزه على أية حال (**ميدل ايست انترنشونال**، ١٩/٣/١٩٩٣). لا بل ان الادارة الاميركية أقدمت لاحقاً على ارتكاب المزيد من الاخطاء الاضافية باثارة مشاعر الفلسطينيين في قضايا حسّاسة، كاعتبار مسؤول اميركي، لم يعلن عن اسمه، م.ت.ف. ذات نزعة ارهابية، والتحدث من قبل مصادر اميركية عدّة عن لقاءات اميركية مع ممثلين عن حركة «حماس»، في وقت أكد غالبية المسؤولين الاميركيين رفضهم اعادة الحوار مع المنظمة (**المصدر نفسه**).

في ظل هذه التطورات لم يجد الفلسطينيون أمامهم سوى رسالة واحدة تمّ ابلاغها الى